



فوبيا الأكراد تقلق مضجع تركيا

تغيب ممنهج للأكراد بلجنة صياغة الدستور السوري الجديد

التشذرم دفع تركيا للتمادي بإقصاء الأكراد من المشاركة في كل المقررات

أبصرت للجنة الدستورية السورية النور أخيراً، بعد إعلان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن تشكيلها بموافقة النظام السوري والمعارضة. غير أن حضور أكراد سوريا ضمن فريق صياغة الدستور الجديد، ظل ضعيفا ومهمشا، ما يعكس إقصاء الأكراد بتغيب ممنهج تقف وراءه تركيا، التي تتلقى مع النظام السوري على ضرورة معاداة نفوذ المكون الكردي بالمنطقة.

تسليط بعض الأضواء على ما تعنيه بالتمثيل السياسي للأكراد في سوريا والممثلين السياسيين لهم.



جوان ديبو

كاتب سوري كردي

انقسام البيت الكردي

تمثل الإدارة الذاتية لشمال وشمالي شرقي سوريا التي يتحكم في مفاصلها حزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه العسكري قوات سوريا الديمقراطية، جزءاً من مطالب وطموحات الأكراد في سوريا على الرغم من أن برنامج وأطروحات الحزب لا يكتسبان الطابع القومي اللدود، التقليدي، لكنه مع ذلك يستحوذ على تأييد وتعاطف مئات الآلاف من الأكراد في سوريا.

وسلطة الإدارة الذاتية هي حالة سياسية وعسكرية واقعية وميدانية ملموسة، بحيث إن هذه هي المرة الأولى التي يتمتع فيها الأكراد في سوريا خلال تاريخهم بهذا الوزن والأهمية على المستويين الإقليمي والدولي منذ اندلاع الحرب الأهلية في سوريا سنة 2011.

ويعتبر حزب الاتحاد الديمقراطي فرعاً لحزب العمال الكردستاني في كردستان سوريا وتابعا لمحور قنديل في المعادلة الكردستانية. في المقابل، غريمه الكثير من شعبيته ومصداقيته في الشارع الكردي بسوريا وخاصة بعد ما حدث في عفرين منذ حوالي السنة والنصف من احتلال وقتل وتشريد بحسب سكانها الأكراد من قبل تركيا والفصائل العسكرية المتشددة والموالية للاتحاد السوري الذي ينتمي إليه المجلس

لكن أحزاب المجلس الوطني الكردي تعتبر حالة افتراضية ونظرية لم يرق خطاها بأن يتحول إلى واقع وحقيقة طيلة عقود كاملة، وقد فقد هذا المجلس مؤخرًا الكثير من شعبيته ومصداقيته في الشارع الكردي بسوريا وخاصة بعد ما حدث في عفرين منذ حوالي السنة والنصف من احتلال وقتل وتشريد بحسب سكانها الأكراد من قبل تركيا والفصائل العسكرية المتشددة والموالية للاتحاد السوري الذي ينتمي إليه المجلس

تعتبر حالة افتراضية ونظرية لم يرق خطاها بأن يتحول إلى واقع وحقيقة طيلة عقود كاملة، وقد فقد هذا المجلس مؤخرًا الكثير من شعبيته ومصداقيته في الشارع الكردي بسوريا وخاصة بعد ما حدث في عفرين منذ حوالي السنة والنصف من احتلال وقتل وتشريد بحسب سكانها الأكراد من قبل تركيا والفصائل العسكرية المتشددة والموالية للاتحاد السوري الذي ينتمي إليه المجلس

تعتبر حالة افتراضية ونظرية لم يرق خطاها بأن يتحول إلى واقع وحقيقة طيلة عقود كاملة، وقد فقد هذا المجلس مؤخرًا الكثير من شعبيته ومصداقيته في الشارع الكردي بسوريا وخاصة بعد ما حدث في عفرين منذ حوالي السنة والنصف من احتلال وقتل وتشريد بحسب سكانها الأكراد من قبل تركيا والفصائل العسكرية المتشددة والموالية للاتحاد السوري الذي ينتمي إليه المجلس

تعتبر حالة افتراضية ونظرية لم يرق خطاها بأن يتحول إلى واقع وحقيقة طيلة عقود كاملة، وقد فقد هذا المجلس مؤخرًا الكثير من شعبيته ومصداقيته في الشارع الكردي بسوريا وخاصة بعد ما حدث في عفرين منذ حوالي السنة والنصف من احتلال وقتل وتشريد بحسب سكانها الأكراد من قبل تركيا والفصائل العسكرية المتشددة والموالية للاتحاد السوري الذي ينتمي إليه المجلس

تعتبر حالة افتراضية ونظرية لم يرق خطاها بأن يتحول إلى واقع وحقيقة طيلة عقود كاملة، وقد فقد هذا المجلس مؤخرًا الكثير من شعبيته ومصداقيته في الشارع الكردي بسوريا وخاصة بعد ما حدث في عفرين منذ حوالي السنة والنصف من احتلال وقتل وتشريد بحسب سكانها الأكراد من قبل تركيا والفصائل العسكرية المتشددة والموالية للاتحاد السوري الذي ينتمي إليه المجلس

الزعيمة الكردية إلهام أحمد: السوريون مستعدون لمقاومة الاحتلال التركي

ويزمع أردوغان أنه سيبني منازل جديدة بها أفنية وحدائق في المنطقة الآمنة، ولكن القيادة الكردية تشكك في ذلك، وتقول "هذه المنطقة ليست مزرعة أردوغان، إنه يريد تغيير التركيبة السكانية. يريد تغيير التاريخ. هذا تطهير عرقي". وواصلت قولها "قاموا بتوطين الناس في عفرين أيضاً، رأينا كيف قاموا بتوطين الناس هناك وماذا حدث لعفرين. إنهم يريدون أن يغلوا نفس السيناريو في منطقتنا الآن".

وتحذر بانة لا ينبغي تكرار سيناريو عفرين في شمال شرق سوريا، لأنها تراه ضد تاريخ المنطقة. وتعتقد إلهام أحمد أن أردوغان عاهد العزم على التدخل في الشمال السوري. وترى أن هناك الكثير من المخاطرة في القيام بهذا الأمر.



إلهام أحمد

أردوغان لن يجرب على شن هجوم واسع النطاق في شمال شرق سوريا دون موافقة قوات التحالف

وتطرق القيادة الكردية إلى إعلان الأمم المتحدة عن تشكيل اللجنة الدستورية مؤخرًا بهدف صياغة دستور سوري جديد لكن دون مشاركة الأكراد في أشغاله. وتعتقد أن هذا المشروع لن ينجح دون مشاركة الأكراد السوريين.

وقّمت الزعيمة الكردية الوضع في المنطقة عقب تصعيد أردوغان وتهديده بالتدخل ضد الأكراد السوريين إذا لم يحصل على ما يريده من الولايات المتحدة. وتري إلهام أحمد أن أردوغان لن يجرب على شن هجوم واسع النطاق دون قدر من الموافقة من قوات التحالف. وهذا سيدخل بلا شك إذا كان التحالف سيعمل على تسهيل ذلك. وتؤكد بقولها "سوف نلجأ إلى المقاومة. وإذا حدث هذا، لن يكون مثل عفرين، سيكون أكبر بكثير من عفرين". وتختتم حديثها قائلة "السوريون مستعدون لمقاومة الاحتلال التركي".

دمشق - أعربت الزعيمة الكردية إلهام أحمد عن رفضها الشديد لخطة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الرامية إلى إقامة منطقة آمنة في مناطق شمال سوريا الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية وقالت إن أي دولة تدعم مثل هذه المنطقة سوف تعمل على تسهيل الغزو التركي.

وأكدت المسؤولية الكردية السورية في مقابلة مع موقع "أحوال تركية" رفضها اقتراح أردوغان، مشيرة إلى أن أي دولة ستدعم أردوغان في هذه الخطة، فإنها ستعتبر تلك الدولة قوة احتلال أو دولة تعمل على تسهيل احتلال سوريا. وبيّنت أن التدخل التركي من طرف واحد في شمال شرق سوريا لن يكون ممكناً إلا إذا دعمه التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وإلهام أحمد هي الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذية لمجلس سوريا الديمقراطية، الجناح السياسي لقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة والتي يقودها الأكراد. وقد لعبت قوات سوريا الديمقراطية وحلفاؤها دوراً كبيراً في التحالف العالمي ضد تنظيم داعش، لكن تركيا تعتبر الجماعات التي يقودها الأكراد إرهابيين بسبب صلاتهم بالملحين المحظورين لديها في الداخل.

وقال أردوغان، أثناء زيارته لمدينة نيويورك هذا الأسبوع لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، خلال خطاب القاه أمام الأمم المتحدة، إنه في الإمكان نقل ما يصل إلى مليوني شخص من أصل 3.6 مليون سوري في تركيا إلى المنطقة الآمنة، وإن تركيا ستبني لهم منازل فسيحة وحدائق جناناً.

لكن إلهام أحمد قالت إن شمال شرق سوريا ليس تابعا لأراضي أردوغان وإن السكان المحليين سيقاومون خطته التي قالت عنها، إنها ستؤدي إلى تطهير عرقي مماثل لما شوهد في عفرين بعد أن استولت القوات التركية على تلك المنطقة من المقاتلين الأكراد في أوائل عام 2018، وبعد الغزو، تم تشريد ما يربو على 100 ألف مواطن كردي من ديارهم.

ويرى مراقبون أن اقتراح أردوغان بشأن المنطقة الآمنة يحظى ببعض الدعم من الولايات المتحدة. وأوضحت إلهام أحمد عدم التزام الأكراد بأي مفاوضات تجري بين تركيا والولايات المتحدة دون تشريكهم فيها. وتابعت قائلة "نحن لسنا على علم بهذه الخارطة، ما يهمننا هو أمن المنطقة والحفاظ على استقرارها".

تمهّم بشتى أنواع الدعم العسكري واللوجستي والمالي.

إيران أيضاً توافقه إلى معاينة حزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه العسكري؛ قوات قسد، لتعاونها مع واشنطن التي تستبسل في تحجيم الدور الإيراني المقبت في سوريا، خاصة وأن الميليشيات الطائفية المدعومة من إيران والنظام السوري اصطدمت عدة مرات مع قوات قسد في شرق سوريا وتكدت خسائر فاحشة في الأرواح والعقاد بعد مؤازرة الولايات المتحدة القوية لقوات قسد.

ويدورها رحبت الخارجية السورية دون بتشكيل اللجنة الدستورية السورية دون التعليق الفاضل حول إشكالية التمثيل الكردي المغيب.

دستور قديم- جديد

لم تكن ولادة لجنة صياغة الدستور السوري الجديد قيصرية ومكرة فحسب، لكن أيضاً جاء الجنين المسمى "باللجنة الدستورية" مشوهاً وممسوخاً خلقياً وعقلياً. ويعتبر الإقصاء الكردي بالتغيب المبرمج والممنهج عن المشاركة في لجنة صياغة الدستور السوري من قبل الدول الضامنة الثلاث، وعلى وجه الخصوص تركيا، وكذلك من قبل النظام السوري وممثلي الإدارة الذاتية لشمال وشمالي شرقي سوريا التي تسيطر على أكثر من ثلث الجغرافيا السورية أو من خلال تقريظ الائتلاف السوري المعارض لتمثيل المجلس الوطني الكردي بمنسوبي واحد فقط، أحد تجليات هذه الولادة القيصرية والشلل الخلقى والعقلي لهذا القزم السياسي المسمى بلجنة إعداد الدستور السوري.

لكن دولة من الدول الضامنة الثلاث قصتها السلبية الخاصة مع الأكراد ومثليهم السياسيين في سوريا، والتي تنطوي على الانتقام والتشفي. العادة التركية التاريخية المنهجية والمؤدجلة للتطلعات الكردية المشروعة في كافة أجزاء كردستان منذ تشكيل الدولة التركية الحديثة سنة 1923 وإلى الوقت الحاضر، خاصة بعد استلام حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا سنة 2002، ظاهرة مرضية لا تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد والعناء للتوكيد.

منذ ذلك الحين وتركيا تعاني من الفوبيا الكردية التي تعاطم أعراضها بإطراد واستمرار. خاصة بعد الحالة العسكرية الكردية في سوريا منذ 2012 والمتتملة في قوات وحدات حماية الشعب وقوات وحدات حماية المرأة التي تشكل النواة الرئيسية والعمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية والتي تعتبر بدورها القوة الضاربة التي قصمت ظهر تنظيم داعش في سوريا والمدعومة من الولايات المتحدة.

تعاظم القلق التركي وتضاعف بعد تأسيس الإدارة الذاتية لشمال وشمالي شرقي سوريا سنة 2014 من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يعتبر الغطاء السياسي لمجاميع تلك القوات العسكرية الأتفة الذكر والتي تندرج في عداد امتدادات حزب العمال الكردستاني في تركيا الذي يحارب الدولة التركية منذ عام 1984.

وتسيطر هذه الإدارة على أكثر من ثلث الأراضي السورية الغنية بالنفط والغاز، وتتمتع بصفة مباشرة بدعم ورعاية من قبل واشنطن. لذلك كان إقصاء ممثلي الإدارة الذاتية عن لجنة صياغة الدستور السوري الجديد هاجس تركيا الأول والأساسي. بدورها تريد روسيا معاينة الأكراد في سوريا وخاصة الإدارة الذاتية وغطاها السياسي والعسكري، أي حزب الاتحاد الديمقراطي وقوات سوريا الديمقراطية وذلك لتعاونهم اللاتماهي واللامحدود مع الولايات المتحدة التي

في المقابل، وعلى النقيض من ذلك، فإن مشاركة الأكراد السياسية والمدنية في إعداد وصياغة الدستور السوري الجديد بما يتناسب طردياً مع نسبتهم وعددهم وكذلك مع جماهيرية وفاعلية قواهم السياسية، كانت من شأنها أن تكون علامة فارقة وبرهانا ساطعاً على احتمال جنوح الدستور الجديد والفعل الذي قد يتمخض عنه نحو القليل من الواقعية والديمقراطية والتعددية. لكن مع الأسف، فقد تمخض جبل الدول الضامنة الثلاث بالإضافة إلى جبل النظام والمعارضة في سوريا وكان المولود فازاً أسموه "لجنة صياغة الدستور السوري" القديم- الجديد، وهكذا بينما كان الدستور القديم مصبوغاً ومتحماً بالطابع البعثي العروبي، فإن ما يسمى بالدستور الجديد يبدو أنه لن يطرأ عليه أي تغيير جذري سوى إضافة بعض خاصيات الإسلام السياسي إليه في إطار نكهة الإخوان المسلمين السامة.

الكردية نفسه. بمعنى آخر وعبارة أدق، الأكراد في سوريا منقسمون في الأعم الأغلب في الولاء إلى محورين كردستانيين متناقضين ومتخاصمين، وهما البارزانية في كردستان العراق والأوجلانية في كردستان تركيا.

هذه الانقسامات الحادة والمزمنة التي تعصف بالحياة السياسية والحزبية للأكراد منذ أمد طويل انعكست سلباً على آفاق حل القضية الكردية في سوريا، وما قضية البعثرة والشقاق حول التمثيل الكردي في لجنة صياغة الدستور السوري الجديد سوى فصل ومظهر من مظاهر هذا البؤس السياسي والفكري الكردي الموهل في القدم بسوريا.

بدوره، شجع التشذرم الكردي الداخلي في سوريا الدول الضامنة الثلاث، وعلى وجه الخصوص تركيا على التماهي في تحييد وإبعاد الجانب الكردي عن إمكانية الحضور الخاص والمستقل في لجنة صياغة الدستور السوري.

فوبيا الأكراد

لكل دولة من الدول الضامنة الثلاث قصتها السلبية الخاصة مع الأكراد ومثليهم السياسيين في سوريا، والتي تنطوي على الانتقام والتشفي. العادة التركية التاريخية المنهجية والمؤدجلة للتطلعات الكردية المشروعة في كافة أجزاء كردستان منذ تشكيل الدولة التركية الحديثة سنة 1923 وإلى الوقت الحاضر، خاصة بعد استلام حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا سنة 2002، ظاهرة مرضية لا تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد والعناء للتوكيد.

منذ ذلك الحين وتركيا تعاني من الفوبيا الكردية التي تعاطم أعراضها بإطراد واستمرار. خاصة بعد الحالة العسكرية الكردية في سوريا منذ 2012 والمتتملة في قوات وحدات حماية الشعب وقوات وحدات حماية المرأة التي تشكل النواة الرئيسية والعمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية والتي تعتبر بدورها القوة الضاربة التي قصمت ظهر تنظيم داعش في سوريا والمدعومة من الولايات المتحدة.

تعاظم القلق التركي وتضاعف بعد تأسيس الإدارة الذاتية لشمال وشمالي شرقي سوريا سنة 2014 من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يعتبر الغطاء السياسي لمجاميع تلك القوات العسكرية الأتفة الذكر والتي تندرج في عداد امتدادات حزب العمال الكردستاني في تركيا الذي يحارب الدولة التركية منذ عام 1984.

وتسيطر هذه الإدارة على أكثر من ثلث الأراضي السورية الغنية بالنفط والغاز، وتتمتع بصفة مباشرة بدعم ورعاية من قبل واشنطن. لذلك كان إقصاء ممثلي الإدارة الذاتية عن لجنة صياغة الدستور السوري الجديد هاجس تركيا الأول والأساسي. بدورها تريد روسيا معاينة الأكراد في سوريا وخاصة الإدارة الذاتية وغطاها السياسي والعسكري، أي حزب الاتحاد الديمقراطي وقوات سوريا الديمقراطية وذلك لتعاونهم اللاتماهي واللامحدود مع الولايات المتحدة التي

